

تمهيد

لم تعرف البشرية حياة الفرد الوحيد فالإنسان في تفاعل دائم مؤثرا ومتأثرا بغيره، ويأتي علم النفس الاجتماعي كتخصص بارز وهام لدراسة السلوك الاجتماعي دراسة علمية وفق مناهج البحث العلمي.

ويعتبر علم النفس الاجتماعي واحدا من ضمن العلوم البيئية فهو يربط بين علم النفس وعلم الاجتماع ويجسد قوة هذه العلاقة ، كما يفيد ويستفيد من نتائج العلمين في دراسته ويفيد بنتائجه كل دارس له لما له من أهمية في فهم السلوك الاجتماعي ما يوسع من دائرة مجالات الحياة المتضمنة أفراد وجماعات بينهم تفاعل اجتماعي في أي مؤسسة اجتماعية كانت سواء تربوية أو اقتصادية أو سياسية أو غيرها.

وتعتبر هذه المحاضرات مجرد مدخل إلى هذا الميدان وإطلاقة على مشارف بعض موضوعاته لأنه مجال واسع بما يتناوله من موضوعات ومما يتم التطرق إليه بالدراسة العلمية للظواهر المختلفة .

وهذه المحاضرات موجهة للطلاب في السنة الثانية من علم الاجتماع وفقاً للبرنامج الوزاري، بما يفيد ويخدم الطالب.

المحاضرة (1) : التعريف بعلم النفس الاجتماعي

مفهوم علم النفس الاجتماعي

إن علم النفس الاجتماعي من العلوم الحديثة التي تنتشعب تعاريفه وأبحاثه شأنه في ذلك شأن كل العلوم الاجتماعية، وهو أحد الفروع الأساسية في علم النفس الحديث، ولعله أكثر فروع هذا العلم اتساعاً، فيما يشمل من موضوعات وفيما يعني به الباحثون من ظواهر متنوعة، سلوكية واجتماعية وسياسية وغيرها، بل أن علم النفس الاجتماعي يعتبر حلقة الاتصال بين الدراسات النفسية التي تقوم أساساً على دراسة سلوك الفرد لجوانبه المختلفة وبين الدراسات الاجتماعية التي تركز على سلوك الجماعات بجوانبها المتعددة وتفاعلاتها المختلفة، فعلم النفس الاجتماعي يدرس تأثير الفرد في الجماعة وتأثير الجماعة على الفرد أي أنه يدرس التفاعلات السلوكية بين الأفراد والجماعات ولعل هذا من ضمن ما يعزز قيمة هذا العلم المنضوية تحت مظلة العلوم الاجتماعية. (أحمد، 2001، صفحة 9)

ويعرف علم النفس الاجتماعي بأنه "العلم الذي يختص بدراسة سلوك الفرد والجماعة على أسس تجريبية سليمة.

ويوضح "أولبورت" موقفه من تعريف هذا العلم بقوله "إن الباحثين في علم النفس الاجتماعي في الغالب، ينظرون إلى مجالهم باعتباره محاولة لفهم وتفسير تأثير سلوك الأفراد وفكرهم وشعورهم بوجود الآخرين، سواء بصورة واقعية أو بصورة متخيلة أو ضمنية". (أحمد، 2001، صفحة 9)

يدرس علم النفس الاجتماعي الفرد من حيث السلوك والدور والمكانة وعلاقة الفرد بالبيئة والجماعة وعملية التنشئة الاجتماعية التطبيع والاندماج الاجتماعي للفرد في بيئته الاجتماعية وعلاقة الفرد بالجماعة وأهدافها وحركتها من خلال التفاعل والاتصال والعلاقات الاجتماعية وهي عملية تنتج التنشئة الاجتماعية حيث يكتسب الفرد السلوك الاجتماعي الذي يطبعه عليه المجتمع الذي يعيش فيه منذ الطفولة حتى الشيخوخة ويتأثر الفرد من خلال ذلك بالبيئة الاجتماعية كالأُسرة والمدرسة والجماعات الصغيرة وهم الأصدقاء ومن ثم المجتمع الكبير . (باسم محمد ولي، 2004، صفحة 22)

انطلاقاً من أن علم النفس هو الدراسة العلمية المنظمة للسلوك فعلم النفس الاجتماعي يركز على دراسة سلوك الفرد في الجماعة . "كما يعرف علم النفس الاجتماعي بأنه فرع من فروع علم النفس يدرس السلوك الاجتماعي للفرد والجماعة كاستجابات لمثيرات اجتماعية وبمعنى آخر هو عبارة عن الدراسة العلمية لسلوك الكائن الحي ككائن اجتماعي، أي يعيش في مجتمع مع أقرانه، يتفاعل معهم فيتأثر بهم ويؤثر فيهم أي يتأثر بسلوكهم ويؤثر في سلوكهم."

وهناك من عرفه على أنه فرع من علم النفس يركز على دراسة العوامل السيكولوجية وراء تكوين الجماعات والمجتمعات ونموها وقوتها وتماسكها وارتفاع روحها المعنوية أو تدهور كل ذلك. (أحمد، 2001، صفحة 9)

يوجد تعريفات عدة لعلم النفس الاجتماعي :

- تعريف جوردون أولبورت G.alport " .

وقد قدم "ألبورت" هذا التعريف في الخمسينات تحديداً في 1954 .

- تعريف كلينبرج klineberg: دراسة الفرد في موقف الجماعة

- تعريف جوردون أولبورت G.alport " محاولة لفهم وتفسير تأثير فكر وشعور وسلوك الأفراد بوجود (أو حضور) الآخرين سواء بصورة فعلية أو (واقعية) أو بصورة متخيلة، أو ضمنية." (درويش، 1426هـ-2005م، صفحة 2)

وقد قدم "ألبورت" هذا التعريف في الخمسينيات تحديداً في 1954 .

- تعريف كلينبرج klineberg: دراسة الفرد في موقف الجماعة

- تعريف كرتش وكرتشفيلد cretch&cruchfield: "إنه يتناول دراسة جميع سلوكيات الفرد في المجتمع" (بني جابر، 2004، صفحة 19)

- تعريف شريف وشريف sherif&sherif : " العلم الذي يدرس خبرة الأفراد وسلوكهم من حيث هذه العلاقة المنبهاة " (درويش، 1426هـ-2005م، صفحة 3)

- تعريف " سويف " أوائل الستينات : " العلم الذي يدرس سلوك الأفراد ، كما يتشكل من خلال المواقف الاجتماعية المختلفة " أو بتعبير آخر " الدراسة العلمية للسلوك الصادر عن الفرد، تحت تأثير المنبهات الاجتماعية المختلفة وما بينها من علاقات " (درويش، 1426هـ-2005م، صفحة 3)

تعريف يونغ k. yonug : " هو دراسة الأفراد في صلاتهم البيئية دراسة تهتم بما تحدثه هذه الصلات من آثار على أفكار الفرد ومشاعره وانفعالاته وعاداته، ويصنف صلات البيئة الاجتماعية إلى ثلاث فئات : بين فرد وفرد ، بين فرد وجماعة ، بين جماعة وجماعة " (بني جابر، 2004، صفحة 19)

- لامبرت لامبرت lamert&lamert: " الدراسة التجريبية للأفراد في المواقف الاجتماعية والثقافية (بني جابر، 2004، صفحة 19)

سارجنت وليامسون sirjent&williamson: " إنه الدراسة العلمية للأفراد بوصفهم أعضاء في جماعات مع تأكيدها لدراسة العلاقات الشخصية والاجتماعية ، والتركيز على التفاعل الاجتماعي " (بني جابر، 2004، صفحة 19)

وفي عجالة تحليلية للتعريفات من قبل الدكتور زين العابدين درويش أعطى أفضلية لتعريف " سويف عن غيره من التعريفات" التي تدور في مجملها في فلك تعريف " أولبورت" مع اختلاف التعبير عنه واشتراك في المعنى مستدلاً بما أشار إليه " سامبسون " إلى عدم الإشارة الاجتماعية والحضارية وغيرها ، وأن بعض التعريفات أكثر قرباً من منحى التفاعل فيما يتصل بالسلوك الاجتماعي مثل تعريف (شريف وشريف).

وتعريف " سويف " من خلال تحليله تضمن العديد من المصطلحات ضمن علم النفس الاجتماعي ممثلة في : (درويش، 1426هـ-2005م، صفحة 4)

- الدراسة العلمية

-السلوك: كل نشاط يصدر عن الكائن في تفاعله مع البيئة بمختلف صورها.

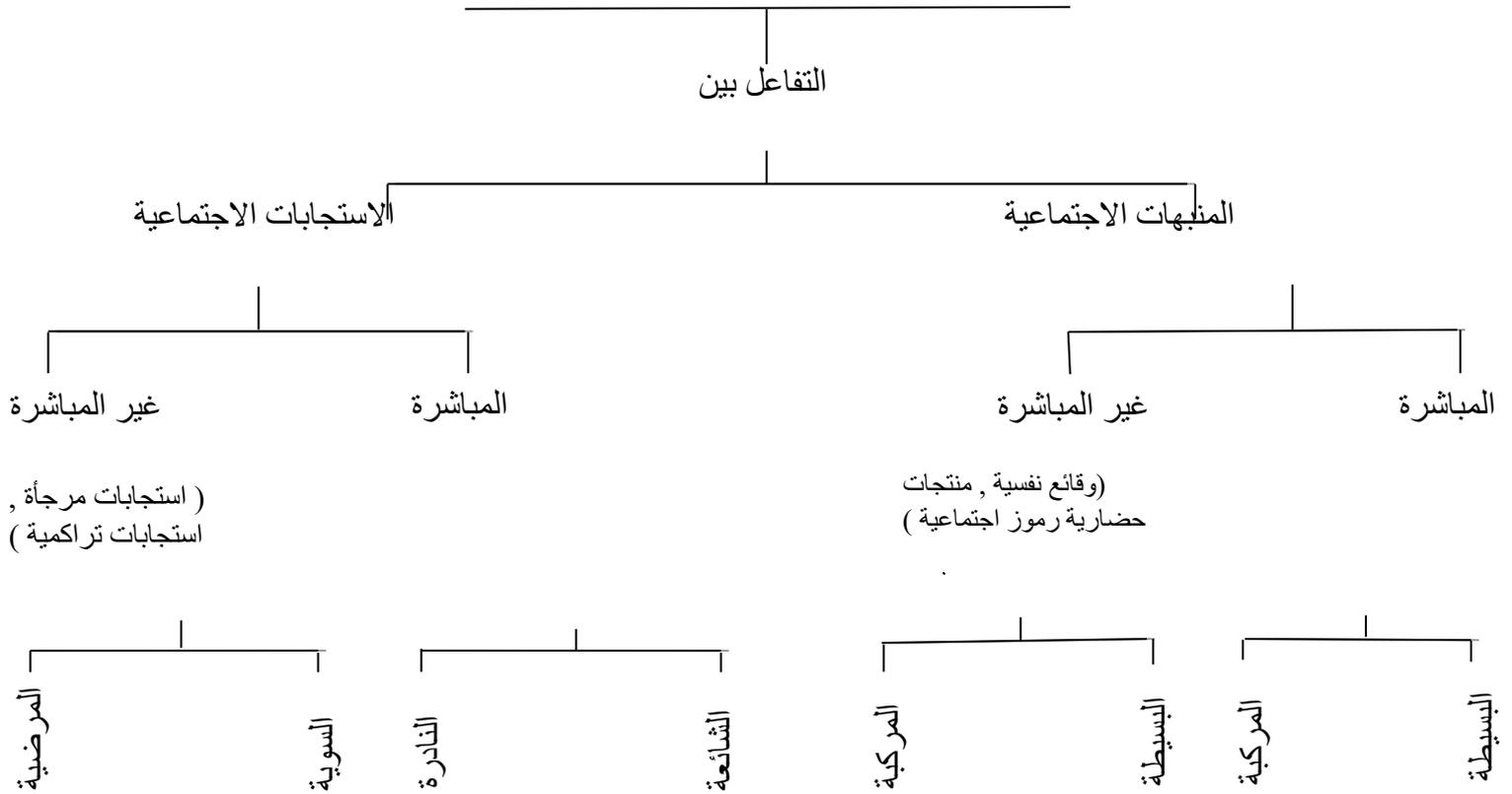
- الموقف الاجتماعي : مجموعة الظروف التي تحيط بالفرد أو تؤثر فيه لحظة ما وتشير كلمة الظروف هنا إلى المنبهات الاجتماعية ونمط العلاقات القائمة فيما بين هذه المنبهات وبعضها البعض.

لماذا منبهات لأنها تستثير حواسنا وتؤثر في وعينا وخبرتنا وتوجه سلوكنا بصورة أو بأخرى وهي اجتماعية لأنها تتولد نتيجة تعاملنا مع الآخرين.

ومن هنا نجد أن معظم تعاريف علم النفس الاجتماعي إن لم تكن كلها تؤكد على جانبيين هما: (أحمد، 2001، صفحة 10)

أولاً: سلوك الفرد متضمناً خبراته وتفكيره وانفعالاته ومزاجه والمواقف والظروف التي مر بها.
ثانياً: المجال الذي يتم فيه هذا السلوك ويعني به الموقف الاجتماعي وما فيه من أفراد أو جماعات، يتأثر الفرد بما لديه من إمكانيات وقدرات بها ويؤثر فيها أيضاً.

مجال دراسة في علم النفس



الشكل (1) مجال الدراسة في علم النفس الاجتماعي (درويش، 1426هـ-2005م، صفحة 7)

المنبهات المباشرة : تتضمن الحضور الفعلي للآخرين وتؤثر مباشرة في توجيه سلوك الفرد وتشكيله.
البيسيطة : تظهر بصورة مفاجئة وعارضة.
المركبة عند تعرض الفرد لموقف يتضمن عددا كبيرا ومتشابكا من المنبهات (أشخاص كثر)
المنبهات غير المباشرة : لا تتضمن الحضور الفعلي للآخرين .